الناس يقولون بالواو المحققة واستعملها المتنبي في شعره كل وكان القاضي المذكور واحد افاضل الزمان كامل الادوات لطيف العبارة
غواصا الى المعاني اذا ظفر بالمعنى البديع فيه ليس بعده فضلة قال ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر كان الغزي صاحب الالفاظ
وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعهما اعني اللفظ والمعنى قال ابن الخشاب في الام كما قال وانا اشهد
بصدق هذا الحكم اذا تاملت وكان في عنفوان شبابه مدرس المدرسة النظامية باصبهان وكان ينوب في القضا ببلاد خراسان
تارة بنيسابور وتارة بعسكر مكرم ومن شعره ومن النوايب انني في مثل هذا الشغل نايب ومن العجايب ان لي صبرا على هذي
العجايب وكان فقيها شاعرا ولذلك قال انا افقر الشعرا غير مدافع في العصر بل اشعر الفقها شعرا اذا ما قلته ونزر الورى
بالطبع لا بتكلف الالقا كالصوت في قلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصدا وقد لم الاوصاف بغير مرة ومدح الامام
المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب وليل وقد ساورته في خياله حبا المالم يكن لي داخم فدلست حتى طرقت محله واوهمت
الغ انه بي حالم فبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نايم وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد احسن كل الاحسان
واستغرق سائر صفاتها ولم يكد يخلي لمن بعده فضلة ولنذكر طرفا منها نمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يروعها وهو مكتنف الا ترقبه فاراح تراقبها سفيهة لم يزل طول اللسان لها في الحي يجني عليها ضرب هاديها غريقة في دموع
وهي تحرقها انفاسها بدوام من تلظيها تنفست نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبكيها يخشى عليها
الردى مهما الم بها نسيم ريح اذا وافى يحييها بدت كنجم هوى في اثر عفرية في الارض فاشتعلت منه نواصيها كانها غرة
قد سال شادخها في وجه دهماء يزهاها تحليها اوفرة للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها وحيدة بشباة الرمح هازمة
عساكر الليل ان حلت بواديها ما طنبت قط في ارض مخيمة الا واقمر للابصار داجيها لها غرايب تبدو من محاسنها
اذا تفكرت يوما في معانيها فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها قد انمرت وردة حمراء طالعة
تجني على الكف ان اهوى تجنيها ورد تشاك به الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يقيها صفر غلايلها حمر عمايلها
سود ذوايبها بيض لياليها وضيعة لبست ضنيا فاضيا وطرا الا انت لم تكسها ما جا يحليها صفراء هندية في اللون ان نعتت
والقد واللين ان امعنت تشبيها فالهند تقتل بالنيران انفسها وعندها ان ذاك القتل يحييها ما عاينت ذا غرام مات فانية
تقص لمتها طورا وتقبلها شيبا شعثا الا تكي غدايرها لون الشحيبة الا حين تبليها تبكيها في سواد الليل مسعدة
اذ للهموم دعت قلبي دواعيها لولا اختلاف طباع بيننا واحدة وللطباع اختلاف في مبانيها بانها في سواد القلب مظهرة
تلك التي في سواد القلب اخفيها وبيننا عبرات ان هم نظروا غنيضها خوف واش وهي تجريها ما عاندتها الليالي في مطالبها
ولا عدتها العوادي في مباغيها ولا رمتها ببعد في مراصينها كما رمتني وفرقت اعاديها ولا تكابد حسادا اكابدها
ولا تداجي دهرا داجيها وما ذكر الشمعة فاحسن قول الصنوبري فيها مجدولة تحكي القنا في قلبها الاسل

كانهم

كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل ومنه قول ابن شبل وساعد تني على الظل سبرتني هيفا خافق عليها السقم والارق
الفضل في وفيها النار نفعهما لغيرنا وكلانا فيه يحترق وهو من قول عباس بن الاحنف احرم منكم بما اقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا حتى كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ومن شعره الذي رجاه تقول للبدر في
الظلما ظلعته باي وجه اذا اقبلت تلقاني وجه الهلال مرآة اطالعها والبدر وهناك حياة فيه فاني لو اذنبت يوم
ابكاني واضحكم وقرنا حيث ادعاه ويدعاني كل راى نفسه في عين صاحبه فالحسن اضحكه والحزن ابكاني منه
تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيناي كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد منه
اقرب بوابك دار غيرك واستتر فالحق لا يخفى على اثنين للمرء ثوبين وجهه ويرى قفاه بجمع مرايتين منه شاو وسوال اوانا تنبك
نابية بوصا وان كنت من اهل المسواك فالعين تلقى كفاحها ما اى ودونا ولا ترى نفسها الا بمراة وبالجملة فمحاسنه كثيرة
ولطايفه غزيرة وشعره كثيرة والذي جمع منه لا يكون عشره ويحكى انه كان له في كل يوم ثمانية ابيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة
ستين واربع مائة ووفاته بتستر في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة اسكرنا الاحمر ان عزمت على الشرب غداة ان دام العجب
ماالبيت من السرح ولا اعرف قايله والشاهد فيه اخراج الغلو مخرج الجد والخلاعة وهو ذلك ومنه قول ابي نواس فلا شربناها ووجب بنا
الى موضع الاسرار قلت لها قفي مخافة ان يسطو على شعاعها فيطلع ندماي على سري الخفي ومنه قول ابن لنك البصري قد يك لو علمت
ببعض حاله لما جرعني الا مسعط يحسبك ان كوما في جواري امرها بمر فاكا واسقط وقوله ايضا قرا اعهد كوم
فاسكرتني شينا وقول ابي الحسن احمد ابن المومل وقايلة لي مالك الدهر طافحا وانت ممن لا يليق بك السكر فقلت لها فكر بالخمر
مرة فاسكرني ذاك التوهم والفكر ومنه قول السراج الوراق ومرة خرطولها عمرت كني ابليس اجامرة ترى السراج حولها حبطا ثنا
مرعى وحاذ قوا ولا فطرة وقوله ايضا اخشى من فقده من صلت وخز عظام تكون في السمك ويلتقي ضيقة واسفله
يصلح طوقا لدارة الفلك وهو ينظر الى قول ابن الرومي لو سحن دقت لعشاب الاخرة اودج فيه كالقناة العابرة كان ابري نقطة في الدال
وهو على اساءة ادب يعطي للمعنى وظريف قول ابن سنا الملك ان قلت بي احسنه شاهقا فانما قصدي عمادا اخشنه يظل ابي وصايعا
في اسنة كانه المغزل في الرودنة وقول ابن حجاج فتى لي حزم اذا كلت السيو في مثل المرهف الصادم وواحد لو صفعت حاتما
نعل الجود قفا حاتم وقول الغزي البغدادي وصديق جاء لي ما ذا الدبل قلت عندي بخر حوله اجام نبل
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنب الابيات للنابغة من قصيدته السابقة في امر اعوالف
الاول وقبلها اتاني وعيد والسابق بيننا سحاويه والغايط المتصوب فبت كان العايدات فرشنني هراسا به يعلى